

الحج.. معطياته، أحكامه والروايات المشتركة فيه

11 - (صحيح البخاري): وأخرج البخاري قال: حدَّثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدَّثنا فضيل بن سليمان قال: حدَّثني موسى بن عقبة قال: أخبرني كريب، عن عبد الله بن عباس - في حديث - قال: فطاف بالبيت [يعني: رسول الله (صلى الله عليه وآله)] بعد دخوله مكة [وسعى بين الصفا والمروة، ولم يحلّ؛ من أجل بدنة لأزّاه قلّدها، ثمّ نزل بأعلى مكة عند الحجون وهو مهلّ بالحجّ، ولم يقرّب الكعبة بعد طوافه بها حتّى رجع من عرفة، وأمر أصحابه: أن يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة، ثمّ يقصّروا من رؤوسهم، ثمّ يحلّوا... الحديث ([599]). وهذا الحديث شاهد أيضاً: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يفعل سوى الحجّ، وإنّما أمر أصحابه بطواف وسعي وتقصير. وأمّا الصنف الثالث: فهو ما روي عن بعض الصحابة، مثل: ما روي في قضية اختلاف عثمان وعلي (عليه السلام)، ومثل: ما روي من أقوال عمر. وأمّا القضية الأولى، فمثل: ما أخرجه البخاري ولا دلالة فيه، كما سيأتي. وأمّا القضية الثانية، ففيها روايات كثيرة، ولكنّه رأيٌ لعمر نفسه، قد يصيب وقد يخطئ، وسوف يأتي: أنّه اجتهد في مقابل النصّ، والنصّ أولى بالتّباع، والله العالم وهو الهادي إلى سواء السبيل. أمّا القضية الأولى فهي: 12 - (صحيح البخاري): فقد أخرج البخاري قال: حدَّثنا محمد بن بشر، حدَّثنا غُنْدَر، حدَّثنا شعبة، عن الحكم، عن علي بن حسين، عن مروان بن الحكم قال: شهدت عثمان وعليّ (عليه السلام)، وعثمان ينهى عن المتعة وأنّ نجمع بينهما، فلمّا رأى علي (عليه السلام) أهلّ بهما: لبّيك بعمره وحجّة، قال: ما كنت لأدع سُنّة النبي (صلى الله عليه وآله) لقول أحد ([600]).